الحلقة 43- ثبات كبير في المعركة ، وبئس الثبات - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام. خليل الاله وخير البشر هنا النبي ويروي لنا المبتدا والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:00

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بجيشه الى احد فلما كان بالشوط انخزل عبدالله بن ابي بن سلول بثلث الجيش. وقال عصاني واطاعهم. لان رأيه كان كما ذكرنا ان يكون القتال في المدينة والا يخرج والا يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس. فقال اطعهم وعصاني ما ندري على ما نقتل انفسنا ها هنا - 00:00:32

فاتبعهم عبدالله بن عمرو بن حرام والد جابر يقول لهم يا قوم اذكركم الله ان تخذلوا قومكم ونبيكم وقد حضر عدوهم. فقالوا لو نعلم انه يكون قتال لما اسلمناكم لكن نرى انه لا يكون قتال. فلما استعصوا عليه قال لهم ابعدكم الله اعداء الله فسيغني الله عنكم نبيه. فنزل قول - 00:00:56

ربنا سبحانه وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا. وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم ومن الكفر يومئذ اقرب منهم للايمان. يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم. والله اعلم بما يكتمون - 00:01:22

تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا. كيف يكون الدفع من غير مقاتلة. لان قابلها هنا بين القتال والدفع. قاتلوا في سبيل الله ظاهر. او ادفعوه. اي كونوا معنا وان لم تقاتلوا - 00:01:42

معنا فان تكفير السواد يكون فيه دفع للعدو وقمع له. فهذا المقصود بقول ربنا سبحانه آآ تعالى وقاتلوا في سبيل او ادفعوا ونزلت فيهم اية اخرى فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال لما خرج رسول الله - 00:01:57

صلى الله عليه وسلم الى احد رجع طائفة من الناس ممن كانوا خرجوا معه. فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين. فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقولان قاتلهم فنزل قول ربنا سبحانه فما لكم في المنافقين في اتين والله ارقسهم بما كسبوا. وقال - 00:02:17

النبي صلى الله عليه وسلم انها تنفي الرجال كما تنفي النار خبث الحديد. انها المدينة تنفي الرجال الها هنا للعهد الذهني اه تنفي الرجال اي شرارهم واخباثهم. كما تنفي النار خبث الحديد. وقد كادت اه قبيلتان من الانصار من مؤمنين - 00:02:37

اه كادت تتبع اه عبدالله بن ابي بن سلول لولا ان ربنا سبحانه عصمهما وهما اه بنو سليمة من الخزرج وبالحارث من الاوس روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال فينا نزلت اذ همت طائفتان منكم ان - 00:02:57

والله وليهما نحن الطائفتان بنو سلمة وبنو الحارث آآ وما نحب انها لم تنزل لان ربنا سبحانه يقول والله ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد. فجعل ظهره صلى الله عليه وسلم الى جبل احد. وجعل جبل - 00:03:17

عن يساره فصار جيش قريش بين المسلمين والمدينة. ثم في صبيحة يوم السبت الخامس عشر من شوال عبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وجعل يسوي صفوفهم وامر على الرماة - 00:03:37

عبد الله بن جبير بن النعمان الانصاري الخزرجي البدري. وجعلهم على جبل عينين الذي قلت لكم سيعرف فيما بعد بجبل الروما وامره

صلى الله عليه وسلم الا يبرحوا اماكنهم خشية ان يطوق المشركون المسلمين فيأتوهم من خلف اظهرهم. روى البخاري في صحيحه - 00:03:57

عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة عبد الله بن جبير وكانوا خمسين رجلا فقال له صلى الله عليه وسلم ان رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى ارسل اليكم. وان رأيتمونا هزمنا القوم واوطئناهم فلا - 00:04:17

تبرح حتى ارسل اليكم. وروى احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للرماة يحموا ظهورنا. فان رأيتموه هنا نقتل فلا تنصرونا وان رأيتمونا نغنم فلا تشركونا. وفي هذا يقول ربنا سبحانه واذ غدوت من اهلك تبوأ المؤمنين - 00:04:37

قاعدة للقتال والله سميع عليم ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرض اصحابه على القتال. واخذ سيفا فعرضه على الناس بشرط ان الذي يأخذه منه صلى الله عليه وسلم يأخذه بحقه - 00:04:57

روى مسلم في صحيحه عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ سيفا يوم احد. فقال صلى الله عليه وسلم من يأخذ من - 00:05:10

في هذا يعني ابتدر اليه الناس. كل واحد من الرجال يقول انا انا انا. فقال صلى الله عليه وسلم من يأخذه بحقه فاحجم القوم. فقام سماكه خرشة. ابو دجانة فقال انا يا رسول الله اخذه بحقه. ففالق به هم المشركين. قسم به - 00:05:20

في رؤوسهم وعبأت قريش جيشها واخذ لواءها طلحة بن ابي طلحة العبدلي من بني عبد الدار بن قصي بن كلاب. وكانت بنو عبد الدار اصحاب اللواء يتوارثونه لاحقا عن سابق منذ قسم قسي بن كلاب مآثره في بنيه. فجاء ابو سفيان يحرضهم - 00:05:40

على القتال فقال لهم يا بني عبد الدار آآ قد وليتم لواءنا يوم بدر فاصابنا ما قد رأيتم. وانما تؤتى الناس من قبل راياتها اذا زالت زالوا فاما ان تكفون آآ لواءنا واما ان تدفعوه الينا فنكفيكموه. فغضبوا حينئذ وقالوا نحن ندفع - 00:06:00

اليك لواءنا سترى غدا اذا لقيناهم كيف نصنع؟ فثبتوا وصدقوا وبئس الثبات كان. ثبات يقود صاحبه الى نار جهنم نسأل الله العافية. ثم تلاقى الجيشان احتدم القتال وقاتل الناس قتالا شديدا حتى النساء - 00:06:20

جعلنا يرتجزن ويحرضن ازواجهن على القتال. حتى ان هند بنت عتبة. وصاحباتها نساء كن معها كن يرتجزن ويقلن ويها بني عبدي الدار. ويهن حماة الادبار. ضربا بكل بتار. نحن بنات طارق. نمشي على النمارق - 00:06:40

المسك في المفارق ان تقبلوا نعانق او تدبروا نفارق فراق غير وامق. واستقتل الصحابة رضي الله عنهم وقاتلوا قتال شديدا واستبسلوا فاتاهم ربنا سبحانه النصر ومنحهم اكتاف العدو فجعلوا يحسونه حسا وحتى كشفوهم عن - 00:07:00

عن العسكر. وذلك قول ربنا سبحانه ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه. تحسونهم اي تقتلونهم وتستأصلونهم روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت هزم المشركون يوم احد هزيمة عرفت فيهم. وروى البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه - 00:07:20

قال آآ فهزموهم اي هزم المسلمون المشركين. فهزموهم فانا والله رأيت النساء يشتدن يشتدن يسرعن قد بدت خلاخلهن واسوقهن رافعات ثيابهن رافعاتن ثيابهن ليسهل عليهن الرقد وروى ابن اسحاق باسناد حسن وعنه الحاكم في مستدركه عن الزبير بن عوام رضي الله عنه قال والله لقد رأيتني - 00:07:40

واني انظر الى خدم هند بنت عتبة وصواحباتها مشمرات هوارب. يقول الى في هند الخدم جمع خدمة وهي الخلاخيل. قال اني لانظر الى خدمهن بنت عتبة وصواحباتها مشمرات هورب ما دون اخذهن قليل ولا كثير. وقتل اصحاب اللواء. اصحاب لواء الكفار. وقد كانوا ثبتوا كما وعدوا ابا سفيان وبئس الثبات - 00:08:10

فنسأل الله العافية نسأل الله حسن الخاتمة اه قتل قائدهم طلحة بن ابي طلحة. فاخذ اللواء اخوه عثمان بن ابي طلحة فتقدم وهو يرتجز ويقول ان على يا اهل اللواء حقا ان تغضب الصعدة او تندق. الصعدة الرمح وتغضب اي تبتل بالدم - 00:08:42

قال ان ان تغضب الصعدة او تندق. فقتل فاخذ اللواء اخوه ابو سعد بن ابي طلحة فقتل فاخذ اللواء طلحة بن ابي طلحة فقتل فاخذه اخوه الحارث بن طلحة بن ابي طلحة فقتل فاخذه اخوهما كلاب بن طلحة بن ابي - 00:09:04

فقتل وهكذا حتى لم يبقى احد منهم. وصار لوائه ملقا على الارض لا يقترب منه احد. روى احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اول النهار حتى قتل من لواء المشركين سبعة او تسعة - 00:09:24

فلما كان هذا الذي وصفت لكم انكشف المشركون وفر نساؤهن يشتددن قد بدت اسوقهن وخلاخلهن قال آآ اصحاب عبدالله بن جبير الذين آآ كانوا على جبل الرماة يحمون ظهر المسلمين الغنيمة - 00:09:42

انصرفوا اليها الا قليل منهم. روى البخاري في صحيحه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اه عبدالله بن جبير وكانوا خمسين رجلا وقال لهم صلى الله عليه وسلم ان رأيتموه يتخطفون الطير فلا تبرحوا - 00:10:00

مكانكم هذا حتى ارسل اليكم وان رأيتمونا آآ اوطأنا القوم وهزمناهم فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم. قال فهزموهم انا والله رأيت النساء يشتددن. قد بدت خلاخلهن واسوقهن مشمرات آآ ثيابهن آآ فقال اصحاب - 00:10:20

عبد الله بن جبير اي قوم الغنيمة قد ظهر قومكم فماذا تنتظرون؟ فقال له عبدالله بن جبير انسيتم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم عهد الي النبي صلى الله عليه وسلم الا تبرحوا مكانكم. فقالوا والله لنأتين الناس ولنصيبن من الغنيمة. فانطلقوا روى ابن اسحاق - 00:10:40

ومن طريقه الحاكم عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال والله لقد رأيتني انظر الى خدمي هند بنتي عتبة اه وصواحباتها مشمرات هوارب قد بدت خلاخلهن ما دون اخذهن قيل ولا كثير اذ مالت الرماة الى العسكر اه عند - 00:11:00

كشف القوم عنه وكذلك الحديث الذي رواه احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه يقول ابن عباس فاكب الرماة على العسكري ينهبون فلما ترك الرماة مواضعهم التي بوأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشفوا ظهور اخوانهم المسلمين في ساحة الوغى - 00:11:20

رآهم خالد بن الوليد فاغتنم هذه الفرصة. فهاجم بجريدة من الخيل من وراء ظهور المسلمين على المسلمين. فقصد رماة القليل الذين مكثوا على جبل عينين فقتل آآ عبدالله بن جبير واصحابه الذين كانوا معه. ثم آآ - 00:11:41

صدع المسلمين من خلف ظهورهم وسارعت امرأة من بني الحارث بن آآ عبد منات بن كنانة يقال لها عمرة بنت علقم الحايفية فاخذت لواء المشركين فرفعته فتراجعوا اليها وتجمعوا عنده. وهذا اللواء الذي يقول فيه آآ حسن بن ثابت رضي الله عنه - 00:12:01

لولا لواء الحارثية اصبحوا يباعون في الاسواق بيع الجلائب. فلما رفعت للواء ورأه المشركون اجتمعوا عنده ونادى بعضهم بعضا اجتمعوا على المسلمين من امامهم ومن خلفهم. وقع التخاذل حينئذ وانكشف المسلمون واصاب فيهم عدوهم - 00:12:21

وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم فيه ربنا سبحانه من شاء بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول الزبير في الحديث الذي ذكرت لكم فخلوا ظهور الخيل فاوتينا من خلفنا يقصد الرماة. وقال ابن عباس رضي الله عنهما في - 00:12:41

الحديث الذي ذكرت لكم الذي رواه احمد وغيره قال فكشفوا ظهورهم للخيل فلما تركوا تلك الخلة دخلت منها الخير على المسلمين فكثر القتل في المسلمين والتبس بعضهم ببعض. وهذا الذي يقول فيه ربنا سبحانه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم - 00:13:01

مما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة. آآ حتى اذا فشلتم جبنتم وضعفتم وتنازعتم في الامر انتزعتم في امر الله وعصيتم عصيتم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي امركم بان تلزموا اماكنكم والا آآ تبرحوها يريدوا الرماة - 00:13:21

وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون. من الظفر بالمشركين والنصر عليهم. منكم من يريد الدنيا هم الرماة الذين تركوا مواضعهم واكبوا على العسكري ينهبون. ومنكم من يريد الاخرة. وهم عبد الله بن جبير. ومن بقي معه على جبل الرماة. بل انه - 00:13:41

لفرط التباسهم ومرجهم قتلوا بعضهم قتلوا بعض المسلمين وهم لا يعرفون انهم مسلمون. روى البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان يوم احد وانهزم المشركون صرخ ابليس اي عباد الله اخراكم. قال فرجعت اولاهم الى اخراهم - 00:14:01

فاشتلدوا وهم يظنون انهم ينعدوا لان المسلمين قد اكتنفهم. الكفار من جهتهم من امامهم ومن خلف آآ اظهرهم. ثم لما صرخ ابليس اي عباد الله اخراكم رجعت اولاهم الى اخراهم فاجتلدت معها لانه لفرط الالتباس. صاروا لا يعرفون بعضهم فقتل بعضهم بعضا. قالت - 00:14:21

فنظر فنظر حذيفة فإذا هو باليماني فيقول أبي أبي فما احتجزوا حتى قتلوه فقال غفر الله لكم لأنه يعرف انهم يعرفوه لم يقصدوا قتله. وقد روى ابن اسحاق ومن طريقه الحاكم عن محمود بن لبيد رضي الله عنه قصة مقتله فقد ذكر ان رسول الله - 00:14:41

اي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى احد رفع آآ اليمان بن جابر هذا وثابت بن وقش مع النساء الى الاعطام الى الحصون. لانهما شيخان كبيران. فقال احدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران لا ابا لك. من - 00:15:01

ما بقي لكل واحد منا من عمره الا ظمأ حمار. آآ الظمأ هو ما بين الشربتين. البهيمة تظمأ فتشرب ثم تصدر عن الماء فتبقى مدة الى ان تظمأ تريد لتشرب مرة اخرى فما بين الشربتين هو - 00:15:21

وهذا الظمة قد يطول ويقصر بحسب صبر البهيمة على العطش اطول البهاء ظمئا الابل واقصرها ظمئا اعزكم الله الحمار. ليس حيوان اقل صبرا على العطش من الحمار ولذلك يقولون لم يبق من عمر آآ الا ظمئ حمار يعني لم يبقى منه الا مدة يسيرة. فقال احدهما لصاحبه لم - 00:15:41

يبقى من عمري احدنا الا مثل ظمأ حمار وانما نحن هامة اليوم او غد. فهل هم فلا الحق برسول الله النبي صلى الله عليه وسلم فخرجوا والمسلمون لا يعرفون بخروجهما لان العهد بهما انهما في الاطم مع من بقي فيها. فاما - 00:16:11

ثابت ابن وقش فقتله المشركون. واما اليمان ابن جابر فلم يعرفه المسلمون فقتلوه. فجعل آآ حذيفة ابنه يقول اي قومي ابي ابي فلم قالوا ما عرفناه وصدقوا. فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه. فتصدق - 00:16:31

اه حذيفة ابن اليمان بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. والذي زاد الامر سوءا وبلاء انهم ظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل واخبركم ببقية ذلك فيما نستقبل ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك - 00:16:51

اتوب اليك والحمد لله رب العالمين - 00:17:11